التفسير الموضوعي للقواعد والآثار الدعوية على ضوء دراسة سورة الحشر

تقديم

الدكتور/ راشد سعد العليمي

(الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

كلية التربية الأساسية- قسم الدراسات الإسلامية)

(٢٠١٨م)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين...أما بعد

فإن الدعوة إلى دين الله من أجلّ القربات، ومن أكرم الطاعات التي يتقرب بها المسلم إلى ربه، وتكون له من بعدها الحظوة الكريمة عنده، إذا أنها وظيفة الأنبياء، والشغل الشاغل للمرسلين، وفيها حياة القلوب، وسعادة الأرواح، وسداد الأمر إلى كل خير في الدنيا والآخرة، والناظر في كتاب الله يجد المعين الواضح في تبيان أسس وقواعد ومناهج الدعوة، في كل سورة، ومن خلال سيرة كل نبي مع قومه، مما يجعل حياته مع الناس في وضوح مما سبقه من دعوة إلى سبيل الله تعالى.

وفي هذا البحث وجهت القصد لبيان جملة مما يتعلق بهذا العمل الشريف، وذلك بالنظر في كلام الله سبحانه، وتحديدا مما ورد في سورة مقصودة، ألا وهي **سورة الحشر**، والتي تضمنت جملة بارزة مما يتعلق بموضوع الدعوة إلى الله تعالى.

وجاءت خطة البحث من بعد المقدمة السابقة، وفق النهج الآتي:

المبحث الأول: تعريف مصطلح (القواعد والآثار الدعوية)

المطلب الأول: تعريف مصطلح (القواعد – الآثار)

المطلب الثاني: تعريف (الدعوة) لغة واصطلاحاً

المبحث الثاني: الوحدة الموضوعية والمقاصد العامة في سورة الحشر.

المبحث الثالث: قواعد عامة في الدعوة إلى الله.

١/ أولوية التعليم بالأصول على الفروع.

٢/ الاهتمام باستمالة القلوب.

٣/ الدعوة إلى الله على بصيرة.

٤/ الاهتمام بالقدوة في تبليغ الدعوة.

٥/ أولوية تغيير ما بالأنفس على تغيير ما بالواقع.

٦/ التيسير لا التعسير.

٧/ أولوية الترغيب على الترهيب.

٨/ أولوية التخلية على التحلية.

٩/ ضبط البدايات وترشيد الخطوات والعمل على تحقيق الغايات.

١٠/ العمل على اجتماع الوجدان لا الأبدان.

١١/ تحقيق الإخلاص والتجرد.

١٢/ بذل الأسباب وترك النتائج.

١٣/ الشمولية في الفهم والاختصاص في العمل.

١٤/ الدراية بفقه الابتلاء.

المبحث الرابع: من الآثار الدعوية في سورة الحشر.

أولا: الكمال لله سبحانه في كل أمر وحكم له.

ثانيا: نصرة الله تعالى لدعاة الحق بأنواع شتى من الجنود.

ثالثا: وجود القدوة للداعية.

رابعا: معرفة قدر أهل الفضل.

خامسا: الحذر من صفات المنافقين

سادسا: العدل في التعامل مع اليهود

سابعا : الاعتبار بمصارع الأمم الغابرة.

ثامنا: الدعوة بين جناحي الترغيب والترهيب

المبحث الخامس: الواقع المأمول من تدبر السورة

الخاتمة

والله سبحانه اسأل التوفيق والسداد، وأن يعيننا جميعا لما يقربنا إلى مرضاته.

المبحث الأول:

تعريف مصطلح (القواعد– الآثار -الدعوية)

قبل البدء في الخوض في تفاصيل هذا البحث، فإنه يحسن التعريف بمصطلحات متعلقة بعنوان البحث وجزئياته؛ وذلك لتعلقها الواضح بأساس الموضوع.

أولا: تعريف مصطلح (القواعد)

القاعدة في اللغة الأساس، وجمعها قواعد، وهي أسس الشيء وأصوله[1]، سواء كان حسياً كقواعد البيت، أو معنوياً كقواعد الدين أي دعائمه، وقد جاء هذا اللفظ في القرآن الكريم، قال تعالى: {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ}[2]، وقوله تعالى:{فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ}[3]فأتى الله بنيانهم من القواعد، فمعنى القاعدة في الآيتين الأساس وهو ما يرفع عليه البنيان، فكل ما يبنى عليه غيره يسمى قاعدة.

القاعدة اصطلاحاً: قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها.[4]

وورد بأنها: قضية كلية من حيث اشتمالها بالقوة على أحكام جزئيات موضوعها.[5]

١- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص ٤٠٩، والكليات للكفوي ص١١٥٦.القاموس المحيط (١/ ٣٤١)

٢- سورة البقرة(٢)، الآية: ١٢٦

٣- سورة النحل(١٦)، الآية: ٢٦

٤- التعريفات للجرجاني (١/ ١٧١)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان

٥- الكليات للكفوي(ص: ١١٥٦

وهي تختلف في تعريفاتها وفق العلم المستخدمة فيه.

ثانيا: تعريف مصطلح (الآثار)

ورد في اللغة في ثلاثة معانٍ لهذا المصطلح: الأول، بمعنى: النتيجة، وهو الحاصل من الشيء، والثاني بمعنى العلامة، والثالث بمعنى الجزء[1]،وقيل هو بقية الشيء، والجمع، آثار، وأُثور.

ثالثا: تعريف (الدعوة) لغة واصطلاحاً

١/ الدعوة لغةً: هي الدعاء إلى الشيء والحث عليه، قال تعالى: {والله يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ}[2]، والدعوة مختصة بادعاء النسبة، وأصلها للحالة التي عليها الإنسان نحو: القعدة والجلسة.[3]

٢/والدعوة في الاصطلاح: هي العلم الذي به تُعرف كافة المحاولات الفنيَّة المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق.[4]

١- التعريفات للجرجاني (١/ ٩)

٢- سورة يونس(١٠)، الآية: (٢٥)

٣- مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني، تحقيق عدنان داوودي، ط الأولى ١٤١٢هـ، دار القلم، دمشق، (ص ٢٤٥).

٤- الدعوة إلى الله، دراسة نصية تحليلية، د/ الشاذلي (ص ٢٢)، المرجع السابق (ص ٢٢). مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب. ٥/١٦١،١٥٧.

المبحث الثاني:

الوحدة الموضوعية والمقاصد العامة

في سورة الحشر

سورة الحشر مدنيّة بالإجماع، وعدد آياتها أربع وعشرون آية، وكان نزولها بعد سورة «البينة» وقبل سورة «النصر»،أى: أنها تعتبر من أواخر ما نزل على النبي ﷺ من سور قرآنية، فهي السورة الثامنة والتسعون في ترتيب النزول.[1]

ومقصودها بيان ما دل عليه آخر المجادلة من التنزه عن شوائب النقص بإثبات القدرة الشاملة بدليل شهودي على أنه يغلب هو ورسله، ومن حاده في الأذلين، لأنه قوي عزيز، المستلزمة للعلم التام المستلزم الحكمة البالغة ، المستلزمة للحشر المظهر لفلاح المفلح وخسار الخاسر على وجه الثبات الكاشف أتم كشف لجميع صفات الكمال.[2]

ونزلت في شأن يهود بني النضير، حينما أُجلوا من المدينة، وبالتأمل في اسم السورة وافتتاحيتها وخاتمتها، وآياتها وموضوعاتها يظهر – والله أعلم – أن المقصد الرئيسي يدور حول:بيان قدرة الله وقوته في توهين الكافرين والمنافقين وإظهار خزيهم وتفرقهم، في مقابل تعظيم شأن

---

[1] – تفسير الرازي (٢٩/ ٥٠٢)، التفسير الوسيط للدكتور طنطاوي (١٤/ ٢٧٩) التفسير الواضح، حجازي (٣/ ٦٤٣)

[2] – نظم الدرر، للبقاعي (١٩/ ٤٠٢)

المـؤمنين وإظهـار تـرابطهم وتناصـرهم، تقويـة لقلـوب المـؤمنين وتوهينـاً للكافرين والمنافقين.[1].

فهـي ترسّـخ فـي قلـب المؤمن الإيمـان بـالله تعالى واليقين بـه، والثقـة بقدرتـه فـي تـوهين كيـد الكـافرين والمنـافقين، "فلـذا سـميت الحشـر وببنـي النضير لأنه سبحانه وتعالى حشرهم بقدرته من المدينة الشريفة إلى خيبر والشام والحيرة ثم حشرهم وغيرهم من اليهود الحشر الثاني من خيبر إلى الشام الذي هو آية الحشر الأعظم إلى أرض الحشر لقهر هذا النبي الكريم أهل الكتاب المدعين لأنهم أفضل الناس".[2]

وتُطِلعـه علـى أسرار تأييـد الله تعالى للمـؤمنين، وأنـه سبحانـه معهم حين يكون شأنهم كالمهاجرين والأنصار في نصرة دينه والصدق في نصرة شرعه، مـع أهميـة عـدم الغفلـة عن التـرابط والمحبـة فيمـا بينـهم وصـفاء قلوبهم من الغل والحسد.

ويبرز هذا الغرض في السورة من وجوه:

١/ افتتاحية سورة الحشر المتعلقة بما سبق في سورة المجادلة، إذ لما ختمت المجادلة بأنه سبحانه معز لأهل طاعته، ومذل لأهل معصيته، علله سبحانه بتنزهه عن النقائص تأييداً للوعد بنصرهم، فقال: {سَبَّحَ} أي أوقع التنزيه الأعظم عن كل شائبة نقص {لله} الذي أحاط بجميع صفات الكمال.[3]

---

[1] – تفسير القرطبي (١٨/ ٥)

[2] – نظم الدرر (١٩/ ٤٠٢)

[3] – نظم الدرر للبقاعي (١٩/ ٤٠٤)

٢/ بدء السورة واختتامها بالتسبيح والتعظيم لله تعالى، وإظهار عزته وحكمته في تصريف الأمور، بتأمل كيف جاء الختم للآية الأولى والأخيرة بقوله {وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ(١)}إشارة للغرض الذي بنيت عليه السورة، ولذلك جاءت الآية الثانية مباشرة في بيان صورة من قدرته في قوله:{هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ...}.

٢/ ذكر حال اليهود وأنصارهم المنافقين الجبناء: يقول الدكتور محمود حجازي: "لا يقاتلونكم- أى: اليهود والمنافقون- جميعا إلا في قرى محصنة بالتحصينات التي عرفوها والتي ستُعرف في المستقبل، أو من وراء جُدار، نعم رأيناهم في حروب فلسطين لا يقاتلون الناس إلا كذلك، فإن أفئدتهم هواء، وقلوبهم مليئة بالجبن والخور والضعف وحب الدنيا وكراهية الموت والخوف الموروث من المسلمين، وهم إن أبدوا شجاعة ظاهرية لا تلبث أن تذهب، ولقد صدق الله في وصفهم هذا الوصف الدقيق:{بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ} فهم كما يقول الشاعر:

وإذا ما خلا الجبان بأرض ... طلب الطعن وحده والنزالا.[١]

٣/ وورد في السورة ذكر حال المهاجرين والأنصار ومن بعدهم، وبيان كريم شأنهم في نصرة الدين وصدقهم وقوة ترابطهم، في مقابل ذكر حال اليهود وأنصارهم المنافقين، وذلك في قوله:{لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ...} وفي قوله: {وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ...}، إشارة لأسباب تأييد الله لهم وتحفيزاً للمؤمنين في الاقتداء بهم .[٢].

---

[١]- التفسير الواضح(٣/ ٦٥٠)، والبيت من شعر المتنبي في قصيدته التي مطلعها: "ذي المعالي فليعلون من تعالى"

[٢]- تفسير القرطبي (١٨/ ٢٠)

٤/ بيان الفرق بين الفريقين، أهل الإيمان والطاعات عن أهل المعصية والخذلان، قال تعالى:{لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ} وهي كالنتيجة الواضحة للفريقين، فيمن سار على النهج القويم، عمن سار على درب الغواية والضلال، ولذلك قال سبحانه في ختامها:{أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ}، مع الانتباه والحذر من الاختلاف في الدين.[١]

٥/ ذكر عظمة القرآن، وأهمية التعلق به، في جميع جوانب الحياة، ومن ذلك في شأن التربية الدعوية، إذ من عظمة ما فيه أنه لو أنزله الله سبحانه على الجبال لتصدعت من خشية الله، وهو إشعار للمؤمنين والكافرين بأن هذا القرآن الذي بين لهم قدرة الله تعالى وأظهر عاقبة الفريقين حري بأن يكون موقظاً لهم ومحركاً لقلوبهم.

٦/ وجاء ختم السورة بأسماء الله تعالى، التي تضاعف قوة الإيمان بالله في النفوس، وتوثّق اليقين به تعالى في حال النهوض بالدعوة لله سبحانه، وهو من مقاصد السورة، والله أعلم.

وبذلك نرى السورة الكريمة قد طوفت بنا مع بعض مغازي رسول الله ﷺ ومع التشريعات الحكيمة التي شرعها الله تعالى في تقسيم الغنائم، ومع صور زاهية كريمة من أخلاق المهاجرين والأنصار، ومع صور قاتمة كريهة من أخلاق المنافقين وإخوانهم من اليهود، ومع جانب من أسماء الله- تعالى- وصفاته، التي تليق به عز وجل.[٢]

---

[١]- التفسير الواضح (١/ ٢٦٣)

[٢] - التفسير الوسيط، طنطاوي (١٤/ ٢٨٠)

المبحث الثالث

قواعد في الدعوة إلى الله

مما لا شك فيه بأن الدعوة إلى الله تعالى من أجلّ المهام التي تميز بها الأنبياء، قال تعالى: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٨)}[1]، وفيها الدلالة الواضحة على حرص المرء للخير لنفسه ولغيره،

وهذا العمل المبارك نتلمس فيه الأسس والقواعد الكثيرة، من خلال النظر فيما أخبرنا به ربنا سبحانه في ثنايا كتابه العزيز بما كان حال صفوة خلقه، لتجعله مسددا في أمره، مباركا في قصده، ناتجا بالخير في عواقبه، ومن لم يتذكر هذه الأسس فإنه يخشى عليه من وقوعه في الخلل الظاهر والباطن في شأنه.

ومن تلك القواعد التي يمكن التذكير بها بصورة موجزة، والتي لها ارتباط وثيق بسروة الحشر ما يأتي:

١. أولوية التعليم بالأصول على الفروع:

تقديم أصول الدين من العقيدة والعبادة على فروعهما، والاهتمام بكلياته وعدم الاشتغال بالمسائل الخلافية الفرعية، دلالة على نظرة حكيمة، ووجهة سديدة، لأنها تبدد الطاقات، وتضيع الأوقات، وتفوت

[1] – سورة يوسف (١٢)، الآية: ١٠٨

الغايات والمقاصد، وهذا الذي كان عليه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من ابتداء الدعوة للعقيدة ثم للتشريعات. [1]

وهذا ما نجده بوضوح في نصوص الوحيين، حيث ورد في كتاب ربنا قوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ (٢٥)}.[2] وهو ما وجه إليه النبي ﷺ معاذا ﷺ حينما أرسله لليمن، فأوصاه: (إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ..). [3]

والبدء بالأهم فالأهم من القواعد التي تحكم القيام بواجب النصح،وهو ما علمه النبي ﷺ لصحابتهﷺ، وهو ما نتذكره بما جرى في خيبر حينما أرسل النبي ﷺ عليا ﷺ لمقاتلة اليهود،فَقَالَﷺ: أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ». [4]

---

[1] – قواعد مهمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ضوء الكتاب والسنة، للرحيلي (١/ ٤٢)

٢– سورة الأنبياء (٢١)، الآية: ٢٥

٣– رواه البخاري (١٤٥٨)

[4] – رواه البخاري (٣٠٠٩)

٢. **الاهتمام باستمالة القلوب**:[١]

ويتحقق هذا بوسائل منها:

أ- الكلمة الطيبة:﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ اَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُوتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾[٢].

ب- إشعار المدعوين بدعوتهم إلى الإسلام لا إلى مغانم ذاتية: ومثال ذلك قصة ملكة سبأ، حينما قالت لقومها - عندما أرسل إليها النبي سليمان كتابا يدعوها إلى الإسلام وقد أهدت له هدية - إن قبلها فهو ملك فحاربوه، وإن رفضها فهو نبي فاتبعوه، ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ اِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (٣٥) فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِي بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَاكُم بَلَ اَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ (٣٦)﴾.[٣]، ونجده في سورة الحشر بعد أوضح الله للمؤمنين ما يتعلق بالفيء، ثم عقبه سبحانه بقوله: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ..} دلالة على تقديم ما يريدهربنا على حظ النفس.

٣. **الدعوة إلى الله على بصيرة**:

ويراد بذلك نشر دعوة الإسلام في أوساط المدعوين بعلم ودراية وبصيرة في الأقوال والأفعال، والعلم بأحوال المدعوين، لأن التعامل مع

---

[١]- فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، للقحطاني (١/ ٧١٤)

[٢]- سورة إبراهيم (١٤) الآيتان:٢٤، ٢٥

[٣]- سورة النمل(١٧)، الآيتان: ٣٥،٣٦

المعروف أيسر من التعامل مع المجهول ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَآ أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٨)﴾.[١]

ويتحقق هذا ابتداء بوجود العلم الشرعي الصحيح في الداعي والصبر على ما يدعو الناس إليه،قال تعالى:{وَالْعَصْرِ(١)إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ(٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)}.[٢]، أساس العلم النافع العلم بكتاب الله تعالى.[٣]

٤. الاهتمام بالقدوة في تبليغ الدعوة:

على الداعي أن يكون قدوة للمدعوين سواء في سيرته أو أخلاقه وتربيته لكي يتمكن من تبليغ قيم الإسلام بأروع صورة، فلسان الحال أصدق من لسان المقال، ولهذا عاب الله على من يأمر غيره بما لا يفعله في نفسه:﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ (٤٤)﴾.[٤]

وأوضح لنا الإمام ابن القيم رحمه الله عن حال هذه الزمرة بقوله: "علماء السوء جلسوا على أبواب الجنة يدعون إليها الناس بأقوالهم، ويدعونهم إلى النار بأفعالهم، فلما قالت أقوالهم للناس: هلموا، قالت أفعالهم: لا تسمعوا منهم، فلو كان ما يدعون إليه حقا، كانوا أول

---

[١]- سورة يوسف (١٢)، الآيات: ١-٣

[٢]- سورة العصر (١٠٣) ، الآيات: ١-٣

٣- فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، للقحطاني (١/ ٦٢)

٤- سورة البقرة (٢)، الآية: ٤٤

المستجيبين له، فهم في الصورة أدلاء، وفي الحقيقة قطاع طريق".[1] فعلى الداعية المسلم أن يكون قدوة للناس بقوله وفعله.

٥. أولوية تغيير ما بالأنفس على تغيير ما بالواقع:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[2]، فالآية تفيدنا ضرورة توجيه الطاقات واستغلال الأوقات لتغيير ما بالأنفس لا تبديدها في تغيير ما في الواقع، إذ أن الله تكفل بذلك إذا التزم الناس تغيير ما بأنفسهم.

٦. الدعوة بالتيسير لا التعسير:

التيسير من أعظم مقاصد الشريعة المباركة، بل الدين قائم على السماحة واليسر[3]، وعلى هذا فعلى الداعي أن ييسر في دعوته على الناس، بالقول والفعل والسلوك، لا أن يتشدد في ذلك عليهم، لقوله ﷺ: (يسّروا ولا تعسروا)[4]، وقوله ﷺ أيضا: (إنما بعثتم ميسرين، ولم تبعثوا معسرين).[5]

ولا يخفى على أحد عواقب ترك التيسير في دعوة الناس، إذ "تميل النفس البشرية دائمًا إلى السماحة والسعة في كل شيء، وتضيق ذرعًا

١- الفوائد، لابن القيم، (ص: ١١٢)، فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، للقحطاني (٦٤/١)

٢- سورة الرعد(١٣)، الآية: ١١

٣- ينظر في هذه القاعدة وتفاصيلها: الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، للسيوطي، (ص٧٦-٨٢)، وغيره من كتب القواعد الفقهية.

٤- رواه البخاري، حديث: ٦٩، ومسلم، حديث: ١٧٣٤

٥- رواه البخاري، حديث: (٢٢٠)

بالمشقة والعنت في كل شيء أيضًا، كما تميل هذه النفس إلى أولئك الناس الذين ينتهجون السماحة في حياتهم وتتعلق بهم أكثر من الذين ينتهجون خلاف ذلك".[1]

٧. أولوية الترغيب على الترهيب:

وذلك بتحبيب الله إلى قلوب المدعوين لعبادته، وإعلامهم بأن أوامر الله ونواهيه خير لهم في دينهم ودنياهم، ومن أجل ذلك أرسل الرسل وقرر الشرائع: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (١٠٧)﴾[2]، واقتضت حكمة الله أن نجد في أسمائه الحسنى أسماء جمال مثل: الرحمن، الرحيم، الودود، الغفور...وأسماء جلال مثل: القهار، الجبار، المنتقم.

٨. أولوية التخلية على التحلية:

وذلك بتقديم التخلي عن الأفكار والعادات السيئة على السبقللتحلي بالفضائل والعادات الحسنة، ولقد قدم الله تعالى الكفر بالآلهة المزيفة على الإيمان به في قوله:﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَّكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُومِن بِاللَّهِ فَقَدِ اِسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ اَنفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦)﴾[3].

مع مراعاة تصحيح الفكر قبل ترشيد السلوك: توجيه المسار الفكري للتائب مقدم على توجيه سلوكه، لأن السلوك ترجمة عملية للفكر، فلا

---

[1] – اليسر والسماحة في الإسلام، للدكتور فالح القصير (ص: ٤٩)

[2] – سورة الأنبياء (٢١)، الآية: ١٠٧

[3] – سورة البقرة (٢)، الآية: ٢٥٦

يكون المسلم مغفلا، ومن مقتضيات استقامة الفكر: فهم قضايا الأمة والتفاعل معها.

٩. **ضبط البدايات وترشيد الخطوات والعمل على تحقيق الغايات**:

إذ السائر في طريق الله سيمر بمراحل وأشواط عدة، فيحتاج دائما لبلوغ المقاصد الكريمة إلى ترشيد مستمر حتى لا يحيد عن مساره، ولابد من الحرص على بلوغ الأهداف المنشودةللدعوة من وضع أهداف جزئية على جميع المستويات، وهذا ما فعله النبي ﷺ في معاهداته مع اليهود، لتأمين الجبهة الداخلية، وضبط أحوال أهل المدينة في تعايش كريم فيما بينهم بغض النظر عن اختلاف ديانتهم، ولما خالف اليهود هذه المواثيق جاءهم ما يستحقونه من عقاب.

١٠. **العمل على اجتماع الوجدان لا الأبدان**:

تحقيقا لمقصد الحديث الشريف: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)[١]، فالأرواح جنود مجندة ولابد للعمل من أجل تقريب أرواح المسلمين فيما بينهم وتعميق معاني المحبة والأخوة في الله، بالدعوة لعقيدة واحدة، تجمع القلوب ثم تتلاحم الأبدان.

١١. **تحقيق الإخلاص والتجرد**:

إخلاص النية لله في كل عمل وقول، والإقبال على الله بقلب مجرد من الأنداد والشركاء، قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ

[١]- رواه البخاري، حديث (٦٠١١) ، ورواه مسلم، حديث: (٢٥٨٦)

الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ(٥)﴾[١]، ومن معاني الإخلاص التبرؤ من أعداء الله وأعداء دينه، وتحقيق عقيدة الولاء والبراء،[٢] قال تعالى: ﴿لاَّ يَتَّخِذِ الْمُومِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ الْمُومِنِينَ وَمنْ يَّفْعَلْ ذَالِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ اِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلىَ اللَّهِ الْمَصِيرُ(٢٨)﴾[٣].

١٢. بذل الأسباب وترك النتائج:

وهذا يتحقق ببذل الجهد المستطاع وانتظار التوفيق والنتائج من الله، وهذا يتحقق بأمور:

أ- اتخاذ الأسباب المتاحة: وخير تطبيق لهذا ما نجده في سيرة الرسول ﷺ ودعوته لهذا في مواضع كثيرة فعلا وفولا: ومن ذلك قوله ﷺ للأعرابي: (أعقلها وتوكل)[٤]، وقال تعالى في أهل الإيمان: ﴿وَالذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالذِينَ ءَاوَوا وَّنَصَرُوا أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُومِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٧٤)﴾[٥].

ب- بذل الجهد المستطاع: ولا تثريب على ما بذله المرء، لكن اللوم على المتواكل، قال تعالى: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا اِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اَكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُوَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوَ اَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ

---

[١]- سورة البينة (٩٨)، الآية: ٥

[٢]- الولاء والبراء للقحطاني (١/ ٤٠)

[٣]- سورة آل عمران (٣)، الآية: ٢٨

[٤] - رواه الترمذي، حديث: (٢٥١٧)

[٥]- سورة الأنفال (٨)، الآية: ٧٤

وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦)﴾[١].

وقال ﷺ: (الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة)[٢].

ج- انتظار التوفيق من الله: قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى[١] لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١٢٦)﴾[٣]، مع أهمية عدم الاستعجال في قطف الثمار: ﴿...سَأُرِيكُمْ ءَايَاتِي فَلاَ تَسْتَعْجِلُونِ (٣٧)﴾[٤].

١٣. الشمولية في الفهم والاختصاص في العمل:

ويراد بهذه القاعدة استيعاب الإسلام على المستوى الشامل لجميع مناحي الحياة، وإدراك قدرته على تنظيم جميع جوانب المجتمع، الفردية والجماعية، انطلاقا من قوله تعالى: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)}[٥]، مع التخصص في المجال المتاح المستطاع لتتكامل

---

[١]- سورة البقرة (٢)، الآية: ٢٨٦

[٢]- رواه البخاري، حديث: (١٩٧٣)، ورواه مسلم، حديث: (٢٥٤٧)، وقال ابن بَطَّال: "معنى الحديث: أَن النّاس كثير، والمرضيَّ منهم قليل، وإلى هذا المعنى أومأ البخارِي بإدخاله في باب رفع الأمانة، لأن من كانت هذه صفته فالاختيار عدم مُعاشرته". فتح الباري (١١/ ٣٣٥).

[٣]- سورة آل عمران (٣)، الآية: ١٢٦

[٤]- سورة الأنبياء (٢١)، الآية:٣٧

[٥]- سورة الأنعام (٦)، الآيتان: ١٦٢، ١٦٣

جهود العاملين للإسلام، وفي هذا تحقيق لقول الله تعال: {فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا (٥٩)}[١]

١٤. الدراية بفقه الابتلاء:

مما لا شك فيه أن طريق الدعوة إلى الله تعالى، وبذل النصح للناس محفوف بالمكاره والمشاق، كحال الأنبياء وهم صفوة الخلق، ولذلك نجد أن ربنا سبحانه بعد تذكيره بوجوب التناصح ذكّرنا بالصبر، قال تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)﴾.[٢]

والمؤمن مبتلى بما يشاؤه ربه سبحانه، قال تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣)﴾[٣].

---

[١] سورة الفرقان (٢٥)، الآية: ٥٩

[٢] – سورةالعصر (١٠٣)، الآية: ٣

[٣] – سورة العنكبوت (٢٩)، الآيتان: ٢ ، ٣

المبحث الرابع:

من الآثار الدعوية في سورة الحشر

لعل هذا المبحث هو لب الموضوع وأساسه، وعليه المرتكز بالاستفادة فإن سور القرآن بعمومها تنوعت في بيان جوانب متنوعة من الدعوة، وعددت سبل الأنبياء في توصيل الحق لأقوامهم، وعلى القارئ لكتاب الله النهل من هذه السبل بما يناسب حال من حوله من الناس.

ومن تلك الآثار الدعوية:

أولا: الكمال لله سبحانه في كل أمر وحكم له.

جاء الاستفتاح ابتداء في السورة للتذكير بالتعظيم والتنزيه لله تعالى في كل حال هو فيه، قال تعالى: {سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١)} وهذا دلالة على عظمة شأنه، وجلال قدره سبحانه، وحكيم تدبيره في ملكوته، وخصوصا في رعايته لأوليائه المؤمنين.

وحينما يتذكر الداعية بأن الله سبحانه له الحكم والأمر في ملكوته كله، ويكون في جانب التنزيه الذي يستحقه الله فإن هذا له أثره الكريم عليه، من أن الله تعالى منزه عن كل باطل، ولا يرضى بالظلم، ولا يقبل بالشرك، وسينصر سبحانه –ولو بعد حين– الدعاة إلى تحقيق ما يحبه بين الناس، ولهذا نلاحظ كيف أنه سبحانه ذكر ما يتعلق باليهود وكيف أنه قصمهم بقوته وحوله، وليس بحول ولا قوة المسلمين.

فسنة الله باقية في نصرة عباده المؤمنين، وقصم من يحيد عن أمره وشرعه، وتولى الأمر بنفسه سبحانه، كما قال تعالى: { هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ

كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا}[1]

ثانيا: نصرة الله تعالى لدعاة الحق بأنواع شتى من الجنود.

ذكرُ ما يتعلق بهزيمة يهود بني النَّضِيرِ فيه الدلالة على أن الله سبحانه هو المتكفّل بنصرة نبيه ﷺ وأوليائه المؤمنين، وهو الذي كسر شوكة اليهود بعد أن تحصّنوا في قلاعهم، وتوهموا أنه لن يهزمهم أحد، فجاءت جنود الله سبحانه لتزعزع نفوسهم، وتنزل الهزيمة النفسية بهم، كما بيّن ذلك سبحانه في سورة الحشر: {فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ}، وهذا ما نجده في مواضع كثيرة من نصرة الله لأوليائه بعد تكالب الأعداء عليهم، والتذكير بالنصرة ليس بمتخلف لكل من دعا إلى سبيل الله.

وهذا فيه العبرة والنظر، كما ورد في ختام الآية: {فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ}أي اتعظوا يا أصحاب العقول والألباب، وقيل: يا من عاين ذلك ببصره، فهو جمع للبصر، ومن جملة الاعتبار هنا أنهم اعتصموا بالحصون من الله فأنزلهم الله منها، ومن وجوهه: أنه سلط عليهم من كان ينصرهم، ومن وجوهه أيضا: أنهم هدموا أموالهم بأيديهم، ومن لم يعتبر بغيره اعتبر في نفسه، وفي الأمثال الصحيحة:"السعيد من وعظ بغيره".[2]

---

[1] – سورة الحشر (٥٩)، الآية: ١

[2] – تفسير القرطبي (١٨/ ٥) تفسير البغوي (٥/ ٥٢)

ثالثا: وجود القدوة للداعية.

بعد وضوح ما جرى على يهود بني النضير من أحوال، يلاحظ القارئ لسورة الحشر الالتفاتة الجميلة إلى حال من كانوا مع النبي ﷺ، نصرة وسندًا ودعوة، وقد تركوا سابقا أموالهم وبيوتهم رغبة بالهجرة والجوار حول النبي ﷺ، فجاء التذكير بحالهم من الفقر والهجرة في سبيل الله، واستحقاهم للمال بسبب ما بذلوه من جهاد ونصرة لله تعالى، وصدق في الحال، ثم فجاء التذكير ابتداء بحال المهاجرين، فقال تعالى: {لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨)}.

ثم جاء التذكير بعدها عن حال الأنصار، وهم أهل المدينة الذين ضربوا أروع وأجمل المثل في نصرة النبي ﷺ ومن جاءهم من المهاجرين، من مكة وغيرها، وبيان جميل بذلهم وعطائهم ولو كانت بهم الحاجة إلى ما آثروا به غيرهم، قال تعالى: {وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(٩)}.[1]

ويتعلم الداعية من موقف أهل المدينة جملة من الأخلاقيات والسلوكيات، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: {وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حاجَةً مِمَّا أُوتُوا}يعني لا يحسدون المهاجرين على ما خصوا به من مال الفيء وغيره، وقيل ويحتمل أن يريد به ولا يجدون في صدورهم حاجة مما

١- تفسير البغوي (٥/ ٥٨)

أوتوا إذا كان قليلا بل يقنعون به ويرضون عنه، والإيثار بالنفس فوق الإيثار بالمال وإن عاد إلى النفس، ومن الأمثال السائرة:والجود بالنفس أقصى غاية الجود[1]، وهذا ما ينبغي عليه أن يكون الداعية في أخلاقياته وسلوكياته، ونظرته لعرض الدنيا، مع توجيه بصره إلى من يقتدي بهم في أحوالهم حال دعوته للناس.

رابعا: معرفة قدر أهل الفضل.

بعد أن ذكر الله تعالى في سورة الحشر أولئك الصحب الذين حازوا المنازل المباركة، ذكر سبحانه حال الفئة الثالثة والتي لن ينقطع حالها بعد المهاجرين والأنصار في أي زمان ومكان، والتي ذكرها سبحانه بقوله: {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ(١٠)}.

ومن يكون في مثل هذه الحال فإن له المنزلة لكريمة، إذ ورد في الحديث الصحيح: أن النبي ﷺخرج إلى المقبرة فقال: (السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أن رأيت إخواننا!) قالوا: يا رسول الله، ألسنا بإخوانك؟ فقال: (بل أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد، وأنا فرطهم على الحوض)[2]، وهي الحال التي ينبغي على كل داعية لله أن يتحلّى بها، في نفس كريمة لا تغيب عن ذهنه أفضال من سبقوه، ولا تغفل نفسه عن ذكرهم بكل قول جميل، وأن يجعلهم له نبراسا ونورا يهتدي بهم في سيره في دروب الدعوة، فالموفق من كان من هؤلاء

١- بتصرف من تفسير القرطبي (١٨/ ٥)

٢- رواه مسلم، حديث: (٢٤٩)

القوم، قال ابن أبي ليلى: الناس ثلاثة منازل: المهاجرون، والذين تبوءوا الدار والإيمان، والذين جاءوا من بعدهم، فاجهد ألا تخرج من هذه المنازل.[1]

خامسا: الحذر من صفات المنافقين

من جميل التناسب وبديعه في سورة الحشر تحديدًا الإخبار بمن يقتدي بأخلاقهم الداعية وذلك كسبا لرضا الله عنهم، وفي المقابل أولئك الذين يحذر من التأثر بأخلاقهم خشية وقوعه في شيء منها، وذلك لمخالفتهم شرع الله تعالى، ومن أمثلة هذا التأثر:

١/ صفة المشاركة والنصرة لأهل الباطل، ويظهر بيان التحذير من هذا السلوك في قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١١)}، وهذا مما يمكن القول بوجوده في أمكنة متفرقة من تداعي أهل الباطل بنصرة بعضهم بعضا.

٢/ تعاظم الحذر من خشية الناس دون الخشية من الله تعالى، قال تعالى: {لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ(١٣)}، وأوضح السعدي في تفسيره عن سبب هـ ١١ ف يالمنافقين، فقال: "والسبب الذي أوجب لهم ذلك أنكم -أيها المؤمنون- {أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ} فخافوا منكم أعظم مما يخافون الله، وقدموا مخافة المخلوق الذي لا يملك لنفسه ولا لغيره

[1]- تفسير القرطبي (١٨/ ٣١)

نفعا ولا ضرا، على مخافة الخالق، الذي بيده الضر والنفع، والعطاء والمنع".[1]

ولا شك أن هذا السلوك فيه الدلالة على أنهم لا يفقهون قدر عظمة الله، لتعلق نفوسهم بمصالح دنيويه فانية، وهو مشابه لما وقع من تذكير لنبي الله نوح لقومه، قال تعالى: {مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا(١٣)}.[2]

٣/ الجبن عند وقوع الشدائد، أو عندما تأتي ساعة القتال، وهذا من أوضح الدلالات على صفات اليهود والمنافقين، وفي هذا وضوح على وجود نفس مضطربة وبعيدة عن الإيمان الصحيح بالله تعالى، قال تعالى مخبرا عن حال المنافقين واليهود: {لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلاَّ فِي قُرىً مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ}.[3] يقول السعدي: "{لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا} أي: في حال الاجتماع {إِلا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ} أي: لا يثبتون لقتالكم ولا يعزمون عليه، إلا إذا كانوا متحصنين في القرى، أو من وراء الجدر والأسوار، فإنهم إذ ذاك ربما يحصل منهم امتناع، اعتمادا على حصونهم وجدرهم، لا شجاعة بأنفسهم، وهذا من أعظم الذم".[4]

---

[1]- تفسير تيسير الكريم المنان، للسعدي (ص: ٨٥١)

[2]- سورة نوح (٧١)، الآية: ١٣

[3]- سورةالحشر(٥٩)، الآية: ١٤: ١٤

[4]- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي: (ص: ٨٥٢)

سادسا: العدل في التعامل مع اليهود

قد يظن بعض الدعاة مع قراءته في أحداث سورة الحشر أن العقوبة في الإجلاء وقع على جميع اليهود الذين كانوا في المدينة! ومن ثم نرى بعض الغيورين على الدين يسارع لعقوبة كل مشابه في الدين لمن يتطاول على الدين، وهذا ظن وسلوك خاطئ، فنبينا ﷺ، كان يتعامل مع اليهود وغيرهم بكل عدل وإنصاف، فلم يكن ليظلم في حكمه على الذي لم يتجاوز المواثيق والعهود، ولم يكن متراخيا ﷺ عن المسيء منهم.

فربنا سبحانه أمرنا بقوله: { لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ(٩)}.[1]

ونقرأ في سيرة النبي ﷺ أنه كان يتعامل مع اليهود بكل إنصاف وحسن تعايش، ولم يقاطع بقيتهم بجريرة ما فعله بعضهم، فعن عائشة رضي الله عنها، قالت: «تُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺودرعه مرهونة عند يهودي، بثلاثين صاعا من شعير»[2]،وهذا مما ينبغي أن نضعه نصب أعيينا عند تعاملنا مع اليهود وغيرهم من المخالفين في أي حال، أن يكون وفق التعامل الشرعي بعيدا عن الجور والظلم.[3]

---

[1]- سورة الممتحنة (٦٠)، الآيتان: ٨ ، ٩

[2]- رواه البخاري، حديث: ٢٩١٦

[3]- وللشيخ محمد القحطاني في كتابه: الولاء والبراء في الإسلام، توضيح مفيد في هذا الجانب (ص: ٢٩٢)

سابعا :**الاعتبار بمصارع الأمم الغابرة**.

من هدايات القرآن الكريم التذكير بأحوال من سبقنا لنأخذ منها العبرة بما كانوا عليه، إما من طاعة أو مخافة لشرع الله، ومن ثم التفكر في سنن الله الشرعية في خلقه, والاعتبار بحال من هلك بالكفران, ومن نجى منهم بالإيمان, وهذا ما ختمه ربنا بقوله: {فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ(٢)}، يقول الإمام البقاعي: "ولما كان الاعتبار عظيم النفع، لا يحصل إلا للكُمل، زاده تعظيماً بقوله تعالى: {يَا أُولِي الْأَبْصَارِ} بالنظر بأبصاركم وبصائركم في غريب هذا الصنع لتحققوا به ما وعدكم على لسان رسوله ﷺمن إظهار دينه وإعزاز نبيه، ولا تعتمدوا على غير الله كما اعتمد هؤلاء على المنافقين، فإن من اعتمد على مخلوق أسلمه ذلك إلى صغاره ومذلته، ولا تلموا بغدر كما أرادوا أن يغدروا برسول الله ﷺ".[1]

ثم هي أيضا فيها تثبيت لقلوب المؤمنين لقوله تعالى: {وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ(١٢٠)}.[2]

ثامنا: الدعوة بين جناحي الترغيب والترهيب

تجلّت هذه القاعدة من خلال العرض القرآني في السورة، ابتداء بالتحذير من خزي الشيطان، والتذكيربحاله مع أوليائه وأتباعه يوم العرض على الله، قال تعالى: {كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ

---

[1]- نظم الدرر (١٩/ ٤١٢)

٢- سورة هود (١١)، الآية: ١٢٠

إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ}[1]، مع التذكير والتنبيه بأهمية عدم الغفلة عن يوم القيامة، قال تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}.[2]

ومن جانب آخر، التذكير بأهمية أن تكون نفس الداعية فيها الانصياع لأمر الله، وجميل التأثر بالقرآن والعمل به، قال تعالى: {لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}.[3]

تاسعا: الحزم والحيطة من الأعداء:

من الأمور المهمة التي ينبغي أن يتصف بها المسلم، وخاصة الداعية إلى الله تعالى: "الحزم والاحتياط"؛ وهذا يظهر جليا في عدم تأخر النبي ﷺ في مقاتلة اليهود والسعي لإخراجهم من المدينة، وعدم التردد من تنفيذ ما يستحقونه من جزاء، والاستمرار في محاصرتهم حتى نزلوا لحكمه ﷺ، وهذا يبين أن الحزم والاحتياط من أخلاق المسلم.[4]

ولهذا ثبت عن النبي ﷺأنه قال: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز»[5]، وهذا يدل على أن قوة العزيمة وعلوَّ الهمة خلق عظيم يجعل

١- سورةالحشر(٥٩)، الآية:١٦

٢- سورةالحشر(٥٩)، الآية:١٨

٣- سورةالحشر (٥٩)، الآية:٢١

٤- إكمال المعلم، شرح الأبي على صحيح الإمام مسلم، (٥ / ٥٩٧)، وفتح الباري لابن حجر،(٥ / ٣٥٨).

٥- رواهمسلم، حديث:(٢٦٦٤)

صاحبه أكثر إقداما على الأمور العظيمة، وأشد عزيمة في الدعوة إلى الله تعالى، وفي الصبر على الأذى واحتمال المشاق في ذات الله تعالى.

عاشرا: الاستعداد والتأهب للموت قبل فوات الأوان:

ينبغي أن يتأهب المسلم للموت- وخاصة الدعاة إلى الله تعالى؛ لأنهم قدوة الناس-؛ فإنه لا يدري متى يفجؤه الموت؛ وهذا ما دل عليه قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨)}

والنبي ﷺقد حث أمته وحضهم في هذا الحديث على الوصية، فيستحب للمسلم أن يوصي بما تيسر إذا كان له مال كثير، ولا يزيد على الثلث؛ لقوله ﷺ: «إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس»[1]، ولكن إذا كان عليه حقوق واجبة: كالحج، والدَّين، والنذر، والودائع وغير ذلك، فإنه يلزمه أن يوصي بهذه الحقوق.

وهكذا شأن الداعية الصادق والمسلم الحازم يكون مستعدا للموت متأهبا له، قائما بجميع الواجبات، تاركا جميع المحرمات، تائبا من جميع السيئات.[2]

---

[1]- رواه البخاري، حديث: ١٢٩٥

٢- فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، للقحطاني (١/ ٥١)

المبحث الخامس

الواقع المأمول من تدبّر السورة

مما لا شك فيه أن"الفرد يتمثل في الإنسان، والأسرة، والمجتمع، والفرد ينشأ في الأسرة، ثم يكوّن أسرة، ومجموع الأسر تكوّن المجتمع، لهذا فالفرد يؤثر في المجتمع، والمجتمع يؤثر في الفرد بصفة أقوى، وكلما وقع الاهتمام بتربيته كلما أدى وظيفته الحياتية بصفة أفضلوكوّن أسرة صالحة، فيتكون المجتمع الصالح".[1]

بعد أن عَرَفْنَا جُملةً من الآثار والقواعد التربويَّة والدعوية من خلال النظر فيما ورد في سورة الحشر، فإن السؤال المهم النظر إليه في خاتمة هذا المسير الكريم، هو: كيف يُمكن توظيف هذه المضامين وتفعيل دورها تربويًّا، ليستفيد منها النَّاس جميعاً في مجتمعهم؟

ويمكن القول بأنَّ هذه الآثار التربويَّة والدعوية يُمكن أن تُفعَّلَ من خلال قنواتومسارات متعدِّدة في مجتمعنا الإسلاميّ، ومن تلك الجهات:

١- **المنـــزل**: لقد أوضح لنا النبي ﷺ دور كل فرد في البيت بقوله ﷺ: («كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» قَالَ: - وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ - «وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»[2]،فعلى الأبوين تقع مسئولية

[1]- المجتمع والأسرة في الإسلام، للدكتور محمد طاهر الجوابي، (ص: ١٥)

[2]- رواه البخاري، حديث: (٨٩٣)

تربية الأبناء، ووقايتهم من الخسران والشر والنار، التي تنتظر كل إنسان لا يؤمن بالله، أو يتبع غير سبيل المؤمنين[1]، ومما سبق بيانه من آثار دعوية في سورة الحشر يُمكن أن تُوظَّف تلك الآثار التربويَّة والدعوية في تنمية الجانب الروحي والسلوكي لأفراده، من خلال الممارسات والتطبيقات اليوميَّة في حياتهم، في أدائهم لأنواع العبادات المتعدِّدة الكثيرة؛ من فرائض، ونوافل، وتطوّع، وغير ذلك.

مع تحذير الأولاد من المشابهة لصفات اليهود أو المنافقين السيئة، التي لا تجلب للمتشبه بهم إلا كل حياة تعيسة.

٢- **المجتمع**: وهو عدد هائل من الأفراد المسلمين، جمعت بينهم مصالح، وعاشوا معًا في أرض واحدة، واتبعوا الإسلام عقيدة، ومنهج حياة[2]، حيث يُمكن أن يُوظِّف هذه الآثار التربويَّة والدعوية في تعزيز العلاقة بين أفراد المجتمع، في حال العمل التعبدي الصحيح، أو في حال وقوع أي خطأ من أحد المسلمين، من خلال علاقاتهم الفرديَّة والجماعيَّة؛ وذلك في جانب العبادات، أو حتى التعاملات من بيعٍ ، وشراءٍ، وإجارةٍ، ونحو ذلك.

فورد أن ترابط المجتمع قائم على سلوك رائع، وهو بذل النصح دلالة على إشاعة المحبة، فعن تميم الداري رضي الله عنه أن النبي ﷺ، قال: «الدين النصيحة»!قلنا: لمن؟ قال ﷺ: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين

---

[1]- أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، للنحلاوي (ص: ١١٢)

[2]- المجتمع والأسرة في الإسلام، للدكتور محمد طاهر الجوابي، (ص: ١٤)

وعامتهم»[1]، والباذل للنصح لن يتقدم إلى أي سبيل فيه غش أو خيانة لمجتمعه، إنما يخشى الله ويتقيه، ويتذكر أن الله دائما يراقبه.

ولعل في تذكير ربنا لنا بصفات المهاجرين والأنصار في السورة، حيث كانت أفعالهم سببا لترابط المجتمع، ويكون هذا لنا فيه التذكير الكريم للتشبه بهم والاقتداء بأفعالهم.

٣- **المدرسة**: وبإمكانها أن تُوظِّفَ تلك الآثار الدعوية التربويَّة في تنمية الجانب التربوي للطُلاَّب بشتَّى الطرق والوسائل، لغرس مبدأ: أن قوام الدين على التربية الدعوية، وبالتأثر بنماذج راقية ظهرت حول النبي ﷺ، وقدموا كل ما عندهم لنصرة الدين، وسيكون لها معين مبارك"للشعب على تربية أبنائه وتعليم أجياله، وتصبح الانطلاقة التربوية ذاتية لا مفروضة، بل نابعة من أعمال المعلمين والمتعلمين، وتصبح المسئولية التربوية مرتبطة بالنتائج التي يرتقبها المجتمع من كل مؤسسة تعليمية، بل إنها مرتبطة بالمسئولية أمام الله الذي يحصي كل مثقال ذرة من خير أو شر".[2]

وذلك في ترسيخ سلوك التطوع والمساعدة للآخرين، رغبة فيما عند الله، وليس انتظارا فيما عند المعلم من مكافأة وتشجيع، اقتداء فيما فعله الأنصار ﷺ من مساعدات لإخوانهم المهاجرين.

---

[1]- رواه مسلم (٥٥)

[2]- أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، للنحلاوي (ص: ١٢١)

٤- **الجانب الإعلامي**: نحن نعيش حاليا زمن الفضائيات الإعلامية التي لها الدور الريادي في التربية والتوجيه وتغيير الأفكار والمعتقدات، وحينما تكون لنا خطة شرعية هادفة فسيكون هناك دور ريادي للإعلام الهادف في الدعوة إلى الله.

ولا ننسَ دور وسائل الإعلام التربويّ في أهمية أن يقوم على تبنِّي الهُدى، ورعاية الحقِّ؛ إذ بإمكانه أن يلصق الناس بكتاب ربهم، مع عمل البرامج التوعوية الهادفة التي تأخذ من القرآن ما يكون فيها تعريفا دعويا للمجتمع، ليكونوا على تأصيل مباركللفضيلة، واجتثاث الرذيلة من جذورها، وتذكيرا بأخلاقيات أهل الإيمان، وعدم نسيان لما فعله من سبق من المشركين والمنافقين.

مع الحذر من إشاعة الفواحش التي هي سبيل دمار القيم الجميلة الرائعة، والتي يسعى إليها أهل النفاق وأفراخهم وذلك بتنوع البرامج الإعلامية الفاسدةوبثها لعامة المسلمين، ولهذا واجب على الأبوين "إظهار الاستياء من انحرافات الضالين، والمغضوب عليهم والمشركين ومن تبعهم أمام الناشئ، مما يبدو في أفلامهم، وأخبارهم، ومظاهر حياتهم التي تسربت إلى وسائل إعلامنا، من ظلم واستهتار، وترف وانهيار، والإيحاء إليه بنتائجها الوخيمة من طريق القصة، أو الحوار أو القدوة".[١]

٥- **في العمل اليومي**: حيث يمكن للمسلم أن يكون داعية لغيره بحسن تعامله، وجميل سلوكه، والحذر من سلوكيات المنافقين، فيحبب غيره إلى الدعاة بجميل ما يقدمونه، ورائع ما يتحملونه من أذى من

[١]- المرجع السابق (ص: ١١٥)

المراجعين والزملاء، لأن "نشر الدعْوَة وَاجِب على الدعاة مهما كَانَت الظروف الَّتِي يوجدون فِيهَا، فالإمساك عَن التَّبْلِيغ جريمة فِي حق الدعْوَة لَا يغفرها إِلَّا الْعَمَل الدَّائِم من أجل لنشره".[1]

[1] – مدرسة الدعوة، محمد السيد الوكيل (ص: ٢٤١)

الخاتمة

كانت تلك حصيلة متواضعة، وهي جهد المقل، ولا أدعي أنني بلغت فيه الكمال أو قاربته، فالكمال لله وحده العلي الكبير والنقص والقصور صفة لا تنفك عن البشر فهم الدعاة يعتريها العجز والضعف، وتحتاج للمعين الذي يرويها، والمدد الذي ينشط حالها، وهذا ما تلمسونه بفضل الله في هذا النظر في ثنايا هذه السورة المباركة.

وقد توصلت في نهاية رحلة هذا البحث إلى أهم النتائج التالية:

أولا: إن المسلم كلما زاد من تلاوة القرآن وتعمق في تفسيره؛ كلما اكتشف أسراراً جديدة ومعاني رائعة لم يكن يعرفها... وتجده جديداً لا يبلى، بل تزداد نهماً لقراءته وحباً لتلاوته وتدبره.

ثانيا: إن أفضل شيء في التفسير أن يُربط بالواقع، فكأن السورة نزلت الآن حية، وإذاً لأفدنا من أمور كثيرة، لأن ربط الناس بالدعوة إلى الله من خلال القرآن مسلك مهم، وخصوصا باستخراج ما فيه من آثار وقيم دعوية وتربوية، وهذا له ذوق خاص، وأحلى ما فيه أنه يربط القرآن بالواقع الحي، فإذا القارئ يحس أن القرآن نزل الآن يخاطبه عن أحواله وما هو فيه.

ثالثا: إن هذه السورة العظيمة سورة الحشر، وهي تذكر الأحكام الأصولية والفقهية فهي تحيطها بالحقائق الإيمانية، والمثيرات الوجدانية التي تدفع إلى العمل والإخلاص.

وختاما فإني أحمد الله وأشكره على الهداية والتوفيق والتيسير، واستغفره من الزلل والخطأ، واسأله القبول والإعانة.

وأصلي وأسلم وأبارك على من له الفضل بعد الله سبحانه في هدايتنا وتبصيرنا، وسبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك.

قائمة بالمراجع

- القرآن الكريم.
- أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، لعبد الرحمن النحلاوي، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الخامسة والعشرون ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م
- التعريفات، على بن محمد الجرجاني، باب (الألف)، ط٢ (بيروت- دار الكتاب العربي- ١٩٩٢م)
- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، ط١(بيروت :دار إحياء التراث العربي،١٤١٦هـ-١٩٩٥م)،
- القواعد الحسان لتفسير القرآن عبد الرحمن بن ناصر السعدي (مطبعة أنصار السنة المحمدية، ١٣٦٦).
- القيادة التربوية في الإسلام، مفيدة محمد ابراهيم، عمان، دار مجدلاوي، ١٤١٧هـ ، ١٩٦٧م .
- المستفاد من قصص القرآن، الدكتور عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٩٩٧)
- المجتمع والأسرة في الإسلام، للدكتور محمد طاهر الجوابي، الناشر: دار عالم الكتب، الطبعة: الثالثة ٢٠٠٠م
- الولاء والبراء في الإسلام، محمد بن سعيد القحطاني، المكتبة التوفيقية، الطبعة السابعة (٢٠١٤)
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، طبعة القاهرة: دار إحياء الكتب العربيَّة.

- صحيح مسلم، (الطبعة الأولى)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري.
- فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، سعيد بن علي بن وهب القحطاني، الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ
- قواعد مهمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ضوء الكتاب والسنة، للدكتور حمود بن أحمد الرحيلي، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات
- لسان العرب: محمد ابن مكرم ابن منظور، ط١ (بيروت – دار صادر – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م)
- مدرسة الدعوة، لمحمد السيد الوكيل، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة الثانية عشرة العدد (٤٧-٤٨) ١٤٠٠هـ
- منهج السّياق في فهم النّصّ د. عبد الرحمن بودرع، كتاب الأمة، ع:١١١، المحرّم١٤٢٧هـ-فبراير٢٠٠٦م.
- نظرات في أحسن القصص، الدكتور محمد السيد الوكيل، الدار الشامية، بيروت، ودار القلم، دمشق، الطبعة الأولى (١٩٩٤)
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

محتويات البحث

المقدمة

خطة البحث

المبحث الأول : تعريف مصطلح (القواعد، الآثار، الدعوية)

المطلب الأول: تعريف مصطلح (القواعد – الآثار)

المطلب الثاني: تعريف (الدعوة) لغة واصطلاحاً

المبحث الثاني: الوحدة الموضوعية والمقاصد العامة في سورة الحشر.

المبحث الثالث: قواعد عامة في الدعوة إلى الله.

١/ أولوية التعليم بالأصول على الفروع.

٢/ الاهتمام باستمالة القلوب.

٣/ الدعوة إلى الله على بصيرة.

٤/ الاهتمام بالقدوة في تبليغ الدعوة.

٥/ أولوية تغيير ما بالأنفس على تغيير ما بالواقع

٦/ التيسير لا التعسير.

٧/ أولوية الترغيب على الترهيب.

٨/ أولوية التخلية على التحلية.

٩/ ضبط البدايات وترشيد الخطوات والعمل على تحقيق الغايات

١٠/ العمل على اجتماع الوجدان لا الأبدان

١١/ تحقيق الإخلاص والتجرد.

١٢/ بذل الأسباب وترك النتائج.

١٣/ الشمولية في الفهم والاختصاص في العمل

١٤/ الدراية بفقه الابتلاء.

المبحث الرابع: من الآثار الدعوية في سورة الحشر.

أولا: الكمال لله سبحانه في كل أمر وحكم له .

ثانيا: نصرة الله تعالى لدعاة الحق بأنواع شتى من الجنود .

ثالثا: وجود القدوة للداعية .

رابعا: معرفة قدر أهل الفضل.

خامسا: الحذر من صفات المنافقين

سادسا: العدل في التعامل مع اليهود.

سابعا : الاعتبار بمصارع الأمم الغابرة.

ثامنا: الدعوة بين جناحي الترغيب والترهيب .

تاسعا: الحزم والحيطة من الأعداء .

عاشرا: الاستعداد والتأهب للموت قبل فوات الأوان .

المبحث الخامس: الواقع المأمول من تدبر السورة

الخاتمة

قائمة المراجع